



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " كُلُّ أَتَقَى مُعَاوِيَةَ إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَغْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ يَا فُلَانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ بَشْرَ اللَّهِ عَنْهُ .

متفق عليه

الشرح الإجمالي :

المجاهرون هم الذين يجاهرون بمعصية الله عز وجل ، وهم ينقسمون إلى قسمين :

الأول : أن يعمل المعصية وهو محاصر بها ، فيعملها أمام الناس ، وهم ينظرون إليه ، هذا لا شك أنه ليس بعافية ؛ لأنه جر على نفسه الويل ، وجره على غيره أيضا . أما جره على نفسه : فلأنه ظلم نفسه حيث عصى الله ورسوله ، وكل إنسان يعصي الله ورسوله ، فإنه ظالم لنفسه ، قال الله تعالى : (وَاسْتَظْنُوا وَلَكِنْ كَانُوا أَكْثَرُهُمْ يَظُنُّونَ) [البقرة: 57] ، والنفس أمانة عندك يجب عليك أن ترعاها حق رعايتها ، وكما أنه لو كان لك مائة فإنك تنحرها المراعي الطبية ، وتعددها عن المراعي الحبيبة الضارة ، وكذلك نفسك .

يجب عليك أن تنحرها المراعي الطبية ، وهي الأعمال الصالحة ، وأن تعددها عن المراعي الحبيبة ، وهي الأعمال السيئة .

وأما جره على غيره : فلأن الناس إذا رأوه قد عمل المعصية ؛ هانت في نفوسهم ، وفعلوا مثله ، وصاروا - والعياذ بالله - من الأئمة الذين يدعون إلى النار ، كما قال الله تعالى عن آل فرعون : (وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُذَكِّرُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْتَصَرُونَ) [النقص: 41] . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (من سن في الإسلام سنة سيئة ، فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) فهذا نوع من المجاهرة ، ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه واضح ، لكنه ذكر أمراً آخر قد يخفى على بعض الناس فقال : ومن المجاهرة أن يعمل الإنسان العمل السيئ في الليل فيستره الله عليه ، وكذلك في بيته فيستره الله عليه ولا يطلع عليه أحداً . ولو تاب فيما بينه وبين ربه ، لكان خيراً له ، ولكنه إذا قام في الصباح واخبط بالناس قال : عملت البارحة كذا ، وعملت كذا ، وعملت كذا ، فهذا ليس معاف ، هذا والعياذ بالله قد ستر الله عليه فأصبح يقض نفسه . وهذا الذي يفعله بعض الناس أيضاً يكون له سببان :

السبب الأول : أن يكون الإنسان غافلاً سليماً لا يهتم بشيء ، فتجده يعمل السيئة ثم يتحدث بما عن طهارة قلب . والسبب الثاني : أن يتحدث بالمعاصي تبحراً واستهتاراً بعظمة الخالق . - والعياذ بالله - فيصيحون يتحدثون بالمعاصي متجحين بما كانوا نالوا غيبة ، فهؤلاء والعياذ بالله شر الأقسام . يوجد من الناس من يفعل هذا مع أصحابه ، يعني أنه يتحدث به مع أصحابه فيحدثهم بأمر خفي لا ينبغي أن يذكر لأحد ، لكنه لا يهتم بهذا الأمر فهذا ليس من المعافين ؛ لأنه من المجاهرين . والحاصل أنه ينبغي للإنسان أن يستتر بستر الله عز وجل ، وأن يحمده الله على العافية ، وأن يتوب فيما بينه وبين ربه من المعاصي التي قام بها ، وإذا تاب إلى الله وأناب إلى الله ، ستره الله في الدنيا والآخرة

4 من مفاسد المجاهرة بالمعاصي:

- 1- أنها استخفاف بأوامر الله عز وجل وتواهي.
- 2- أنها تؤدي إلى اعتياد القبائح واستمرارها وكأنها أمور عادية لا شيء فيها.
- 3- أنها بمثابة دعوة للغير إلى ارتكاب المعاصي وإشاعة الفساد ونشر للمسكرات.
- أنها ربما أدت إلى استحلال المعصية فيكفر بذلك والعياذ بالله.
- 5- أنها دليل على سوء الخلق والوقاحة وقلة أدب صاحبه.
- 6- أنها دليل على قسوة القلب واستحكام العفلة من قلب المجاهر .

صور المجاهرة بالمعاصي:

- 1- الدعوة إلى وحدة الأديان وتصحيح عقائد الكفر .
- 2- الاحتفال بأعياد الكفار وإعلان ذلك في الصحف والمجلات والنشرات مثل الاحتفال بالكريسمس وعيد الحب وعيد الأم وغيرها .
- 3- خروج المرأة أمام الملأ متعطرة ومزينة .
- 4- خروج المرأة وهي تلبس العباءة القصيرة أو المركشة أو الشفافة ، أو تلبس البطال أو الكعب العالي وتجاهر بذلك أمام الملأ .
- 5- خلوة المرأة بالسائق الأجنبي أمام الملأ . وكذلك خلوتها بالبايعين في الأسواق والمولات التجارية .
- 6- ممارسة عادة التدخين أمام الملأ .
- 7- إساءة الثياب للرجال .
- 8- خلق اللحن . والمجاهرة تشمل الخالق والخلوق .
- 9- قص الشعر على مثال أهل الكفر .
- 10- تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء .
- 11- سهر المرأة وحدها بدون محرم .
- 12- ترك الرجال لصلاة الجماعة بدون عذر .

كُلُّ أَمْتِي مُعَافٍ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُونَ فِيهِ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

هَدَى وَلَا تَبَاع

وَلَا تَسْؤُنَا مِنْ حِجَابِ دَعَانِكُمْ

أَعَدَّهَا (عززي إبراهيم عزيز)

1

9-الستر ليس محموداً على كل حال ، وليس مذموماً على كل حال ،

فهو نوعان :

النوع الأول : ستر الإنسان السير ، الذي لم تجر منه فاحشة ، ولا ينبغي منه عدوان إلا نادراً ، فهذا ينبغي أن يستر وينصح وبين له أنه على خطأ ، وهذا الستر محمود .

والنوع الثاني : ستر شخص مستهتر منهان في الأمور معصي على عباد الله شري ، فهذا لا يستر ، بل المشروع أن يبين أمره لولاة الأمر حتى يردعوه عما هو عليه ، وحتى يكون لكلاً لغيره .

فالستر يبع المصالح ؛ فإذا كانت المصلحة في الستر فهو أولى ، وإن كانت المصلحة في الكشف فهو أولى ، وإن تردد الإنسان بين هذا وهذا ؛ فالستر أولى

10- قال الخوارزمي رحمه الله : "اعلم يا أخي أن السُّنُوتَ تُورَثُ الْفُطْرَةَ، وَالْفُطْرَةُ تُورَثُ الْقِسْوَةَ، وَالْقِسْوَةُ تُورَثُ الْبَعْدَ مِنْ اللَّهِ، وَالْبَعْدُ مِنْ اللَّهِ يُورَثُ النَّارَ."

11- أحيث الناس نفساً، وأجروهم على الله، الذين لا يستحيون من محاربة الله ومبارزته بالمعاصي، يتجهون بانتهاك الحرمات.

12 من عواقب المجاهرة بالمعصية أنها تدل فاعليها وترديه عاجلاً وآجلاً، قال ذو النون: "من خان الله في السر هلك ستره في العلانية"

13- ينبغي للإنسان أن يستر بستر الله -عز وجل-، وأن يحمده الله على العافية، وأن يتوب فيما بينه وبين ربه من المعاصي التي قام بها، وإذا تاب إلى الله ستره الله في الدنيا والآخرة.

13- واجبا نحو المجاهرين:حي لا يعننا الله بعقابه يجب علينا أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، فمن رأيناه أو سمعناه يجاهر بمعصية الله فإن الواجب علينا أن نذل له النصيحة، فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب كررت له النصيحة، فإن لم يستجب لذلك هجر.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

1-المجاهرة بالمعاصي محرمة ومخالفة لما أمر الله من ستر العبد نفسه.

2- الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالح المؤمنين، ومنه حرب من العباد لهم، وفي الستر السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تدل أهلها.

3- المجاهرة والمجاد بالله تعالى الله فيها استخفاف وعدم تحيل لله عز وجل وتقليل لمهابته .والعياذ بالله.

4- كان المجاهر لا يخاف الله أو يستصغر المعصية ولا يعظم من عصاه سبحانه وتعالى.

5- إن لم يتب من الذنوب؛ فإن كانت معاصيه من الصغائر، فإن الله تعالى يكفرها بما فعل العبد من الطاعات والخسرات المحاجة إذا اجتب الكبائر

6- النفس متى ألقت ظهور المعاصي زاد انهماكها فيها ولم تبالى باحتسابها، لذا حذر الشرع المظهر من مجاهرة الله بالمعصية وبين الله تعالى أن ذلك من أسباب العقوبة والعذاب فمن النصوص الدالة على ذلك قوله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ أَنْ يَكُونَ لَكَ فِي الدِّينِ حُجَّةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور:19). هذا الدم والوعيد فيمن يجب إشاعة الفواحش فما بالك بمن يشيعها ويعلمها.

7- المجاهرة بالمعاصي دليل على نزاع الحياء من المرء الذي هو لب الدين وحلقه ، غن أنس ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنْ لَمْ يَكُنْ دِينَ خُلُقًا ، وَخُلُقٌ إِسْلَامًا لَحِقَ). أخرجه ابن ماجه (4181) .

8- نزاع الحياء يجعل المرء يالف المعصية ويستمرأها فتخرج المرأة معطرة منرجة ، ويشرب الناس المشروبات علانية كما تراهم يذخنون في الأماكن والطرفات ، وكذا يستمعون إلى الأغاني الصاخبة ويسمعونها غريهم .

5